وقال الجميع أن فولتير يصيب « بالنحس » أى ناشر .

و« النحس » سبب هام يشيعه الناشرون لمنع تشجيع بعض المؤلفين . . كما حدث أيضاً مع روبرت جريفز ، فقد مات الناشر الأول لروايته « الآلهة البيضاء » بأزمة قلبية بعد شهر من قراءته للرواية . وانتحر الناشر الثانى بحبل ربطه بشجرة . وتدخل شاعر آخر ت . س . اليوت فقرر نشر الرواية مهما كانت التكاليف .

وكانت التكاليف جائزة نوبل !

ورفض أكبر الناشرين الفرنسيين « جاليمار » إحدى روايات « جان بول سارتر » بعد الحرب العالمية الثانية . وقد اعتبر سارتر هذه أكبر لطمة لكبريائه الأدبية فظل ٥ سنوات كاملة يكتب تلك الرواية ويعيدها .

ولكن « جاليمار » قال إنها لن تنجح .

والغريب فى الأمر أن سارتر نجح ولكن روايته التى نشرها « جاليمار » بعد ذلك لم تنجح !

* * *

إن الناشرين يرفضون ، من البداية ، نشر الكتاب الأول للمؤلفين الشبان .

رفض النـاشرون ثلاث روايات للكـاتبـة المعـاصرة مارى ويبرلى . . ولكن هذه الزوجة ، التى ترعى زوجها ، وطفلين ، بلا خادمة وبلا عمل آخر ، أصرت على أن توالى كتابة ألفى كلمة كل يوم دون أن تجد ناشرا أو تطمئن إلى أن ناشراً سيوافق ، يوماً ما ، على نشر رواياتها !

وكان من الطبيعى أن تنجح أمام هذا الإصرار والعناد والعزم .

ومنذ عام ٧٢ ، أى منذ نشرت روايتها الأولى ، أصدرت ٤٤ رواية تربح فى كل منها نحو ٢٠ ألفاً من الجنيهات ـ وتترجم فى نفس الوقت إلى نحو ١٢ لغة .

وهى تكتب الرواية فى ٢٨ يوماً بـلا توقف أى بمعدل ٥٦ ألف كلمة فى كل رواية . وتقوم بعد ذلك بعملية المراجعة التى لا تستغرق وقتاً طويلاً !

وقد اعتادت أن تؤلف فى السنة أربع روايات ، أغلبها عاطفى ، لأنها تعتقد أن ثلاثين فى المائة من القارئات يفضلن الروايات العاطفية الخيالية!